القبلة التائهة

قالَ «أبو نَصر» أحد رواة الأدَب في عصر بَني العَباس:
كنت عند «مُحمَّد بن يَسَار اليَزيديّ» أحد أمراء الجُنْد في عَهْد الرشيد، وكان قد أرْبَى على السبعينَ، وخَلَدَ إلى حياة العُزْلَة في قصره المُنيف على «دجلة»، في ضواحي «بغداد»، وكنت أزور هذا الأمير بينَ حينٍ وحين، فنقضي الوقتَ نعرض معاً عصر الرشيد، ونتذوّق أخبارَه في تشوق واستمتاع. وكان قد مضى على وفاة الرّشيد عشرونَ عاما ونَيِّفٌ.

وقصدتُ إلى الأمير في أصيلِ يومٍ من الأيام، فوجدته في الحديقة جالسًا وَسطَ الرّياحين على وسائدَ من الدّيباج. فما إن رآني مقبلاً عليه، حتى لاحتْ على وجهه ابتسامة وقال:
كنت أفكّر في إرسال من يطلبك الآن يا أبا نصر...

— خيراً أيها الأمير!

— اجلسْ...

فجلست على وسادةٍ على مَقرُبةٍ منه. وكان يحيط بنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)